قراءة في ومضة "مراسلة" لزلفى أشهبون

بسّام جميدة، سوريا

مراسلة

أرسلت له عناوين شقق للبيع.. تأخر في رأيه.. استعملت تاريخ ميلاده، فتحت بريده.. كانت صور صديقته آخر رسائله.

قبل أن ابدأ بقراءة الومضة لابد من الإشارة إلى أن كلماتها قد زاد عن الحد الأقصى للعدد المسموح به في شروط الومضة القصصية المرسلة للاشتراك في المسابقة /15 كلمة/ وكلمات النص هنا وصلت إلى /18 كلمة.

يكتنف النص كثيرٌ من الغموض في تراكيبه الجملية وعلاقات الشخصين في الحدث، هل هما زوجان أم مخطوبان..؟ كما تغيب عنه التشويق الذي يجعل القارئ يتقبل الومضة بشغف وتمنحه نوعا من المتعة في القراءة، فما الذي يجعل من هكذا ومضة قابلة للقراءة..؟

وحتى استخلص المعاني وأقوم بالتحليل قرأتها لمرات كثيرة لأعرف وأستنتج منها بعض الدلائل التي تقودني كي أكتب عنها، ولكنني تهتُ في الكلمات والجمل التي يمكن أن تقرأ كل منها على أساس أنها حالة لوحدها..وأرسلت له عناوين شقق للبيع..قد تعني أنهما مخطوبان وهو خارج البلد الذي تسكن فيه، ومن المفترض في هذه الحالة – شراء بيت- ألا يكون

بالمراسلة والعنوان وحده لا يكفي، فلابد من مواصفة للشقة ومساحة حتى يعطي الشخص الثاني رأيه حتى لو كان زوجا أو خطيبة.

تأخر رأيه..مالذي يجعله يتأخر في إبداء الرأي، هل هو الانهماك في العمل أم حالة طارئة أم مهمة خارجية، أم أي شيء من هذا القبيل؟ وقد كشفت الكاتبة في نهاية الومضة أن لديه حالة عشق غير واضحة، حيث قالت..كانت صورة صديقته آخر رسائله، أوردتها بطريقة عبثية لا تنم عن وضوح، هل هي آخر رسالة ومتى تاريخها وهل ترك بريده الالكتروني واستعمل غيره..؟

وهل كان لديها كلمة السر للبريد الالكتروني؟ وإن كان هو قد أعطاها الكلمة فهذا يعني أنه يثق بها ثقة عمياء، وكلنا يعرف أن كلمة السر غالبا ما تكون معقدة حتى لايتم اختراق البريد بسهولة ، إذن هي لم تجرب كي تفتح البريد بل تملك كلمة السر.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا وبقوة، أي عقلية تملكها هذه المرأة لتستغرب وجود صورة صديقته كآخر رسالة في بريده، هل تعرف أنها صديقته؟ وما يضير ذلك، أم تملك معلومة ما، لاتعرفها سوى الكاتبة وبقيت في قلبها، لتزيد في غموض النص؟ وأي جدلية قد تمنح النص لو تأخر في

الرد على بريده الالكتروني؟ ألم يكن هناك وسيلة اتصال غيرها، والعالم يضج بأنواع الاتصالات السريعة؟

النص يفتقد إلى الترابط على مستوى علاقات المعنى بين وحدات النص وإلى التماسك لغويا بين هذه الوحدات، ويبدو أقرب للقصة القصيرة التي بدورها تحتاج الى تشويق وكشف عن وجه الشخصيات والعلاقات الطبيعية والمشوقة لتكون أقرب لذلك.